Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطريقة متداخلة يمتزج فيها الماضى بالحاضر والكتابة السابقة المدونة فى قصاصات تعبق برائحة الشباب بالتعليقات الساخرة الحكيمة من كاتب اليوم ، ويقدم كل ذلك باعتباره مظهرا لحداثة القص وسبيلا لتحقيق شعريته المتميزة المعتمدة على تداخل الأزمنة والأفعال والتواريخ كتقنيات مقصودة لتخليق أثرها الجمالى الخاص .

غنائية التعدد :

بوسعنا أن نتمثل إدوار الخراط شاعرا غنائيا أغوته شياطين السرد القصصى ، فضلّ فى متاهته دون أن يفقد إيقاعاته ، وهناك دلائل عديدة على ذلك من أهمها ذاتية عوالمه المغرقة المضادة لطبيعة الرواية الموضوعية ، وافتتان لغته الشديد الذى يجعلنا نتوقف دائما عندها ، والصور التخييلية المارقة التى تتراءى كأنها كل مايتبقى بعد قراءته ، كما أن هناك شبه اعتراف بذلك يرد صراحة فى إحدى رسائل هذا الكتاب حيث يقول تعبيرا عن قناعة الراوى : « إن كل أديب إنما يرى الإنسانية مركزة أو ممثلة فى شخصه ياصديقى . . لذلك فهو إنما يؤدى وظيفته الإنسانية تامة كاملة حين يتكلم عن نفسه . . وأقصد الكلام الجدير بالأدب» . بالضبط هذا هو وضع الشاعر الغنائى ، لايتكلم إلا عن نفسه ، مما يجعلنا نتساءل : هل ظلت تأملات الكاتب وفلسفاته تبريرا لاحقاً لهذا القدر الذى كتب عليه ، أن يكون فى صميمه شاعرا غنائيا أغوته الرواية فانحرف إليها ، فلما لم يستقم له الأمر نذر عمره لتوليد أشكال مهجنة بين الطرفين ، وأخذ يدعو لما يطلق عليه أحيانا الحساسية الجديدة أو عبر النوعية أو النصوص المستقلة أو غير ذلك من تسميات ، بينما هو فى واقع الأمر لايرى إلا نفسه وإنتاجه باعتباره إنسانية الأدب كلها وجامع نصها؟ لكن : كيف نطمئن إلى ذلك وهو منذ صباه جدلى عتيق ، يستحضر أصوات الغير ويحتفظ برسائلهم وأشكالهم وأفكارهم محفورة فى ذاكرته ومطمورة فى أدراجه ، هذا التعدد الصوتى وتلك الحوارية التى يحدثنا عنها نقاد الرواية أليستا دليلا قويا على عرقه العريق فى السردية؟ هناك ثلاثة أطراف على الأقل فى هذه الرواية ذاتها .